مجلة "مصطلحيات"

Terminologies

مجلة علمية محكّمة نصف سنوية متخصصة في قضايا المصطلح

عدد مزدوج: (17-18) : أكتوبر2024

مجلة "مصطلحيات"

Terminologies

مجلة علمية محكّمة نصف سنوية متخصصة في قضايا المصطلح

المدير المسؤول ورئيس التحرير: د. خالد اليعبودي

mostalahiyat@gmail.com

Khalidyaboudi@yahoo.fr

هيئة التحرير:

د. أيمن بنيوسف	- د. منور بوبكر	-د. معمر بوخضرة

اللجنة العلمية :

د. مصطفى غلفان	**د. منية الحمامي**	**د. محمد صغيري**

اللجنة الاستشارية:

د.علي القاسمي- العراق	**-د. محمد مؤنس عوض، مصر**
-د. صلاح جرار، الأردن	**-د. محمد سعيدي، الجزائر**
-د. شتيفان غوث، النرويج	**-د. زهور كرام، المغرب**
د. بسام بركة لبنان	**د. عز الدين الغازي، المغرب**

الإشراف التقني:

ذ. أمينة أدغيري

الإيداع القانوني: PE 00942011

الرقم الدولي: ردمك :9677-2028

محور العدد

العربية بأقلام المستشرقين والمستعربين

-فهرس العدد المزدوج (17-18)

- كلمة العدد ..... ص: 5
- دراسات تتصل بالمحور:

-مسارات المستعرب الفرنسي 'پيير لارشي' (Pierre Larcher)

قراءة في مضامين حوار، خالد اليعبودي..... ص: 9

- تطور الفكر الاستشراقي في دراسة النحو العربي وقضاياه .د. فكري عبد المنعم النجار..... ص: 47

-جهود المستعرب 'مايكل كارتر' (Carter Michael)

في إبراز هندسة سيبويه للنحو العربي، إيمان أبو حرب عبد المالك- اليعبودي..... ..... ص:71

-الوجوه والنظائر وإشكال ترجمتها، أنموذج لفظ "الرحمة" في ترجمة 'جاك بيرك'، د. رشيد لعلالمة.....ص: 89

-قضايا اللغة العربية في كتابات المستشرقيْن 'دي ساسي [De Sacy]' و'دوزي[Dozy]'.

الطاهر الطيب- اليعبودي ص:103

- قراءات العدد:

-قراءة في كتاب " مقاربات لسانية جديدة في دراسة القرآن " ل 'پيير لارشي'، إسماعيل حنفي- اليعبودي.....، ص147

« Sur le Coran : Nouvelles approches linguistiques » (Compte rendu)

-قراءة في كتاب "جورج بهاس" للدكتور محمد التاقي، د. حمادي المؤقت.....ص: 175

- ترجمات العدد:

-دراسة العربية، للمستعرب الأنجليزي مايكل كارتر الطاهر الطيب- اليعبودي.....ص:189

-هلْ يُعَطِّلُ مَجْدُ العربية في الماضي آمالها في المستقبل؟ 'كاثرين ميلر'.(C. Miller) ، زينب حنفي- اليعبودي.ص: 207

- دراسات متنوعة:

-أصول التخاطب في المناظرة، التأدّب مدخلا للمحاجة.، د. جواد ختام..... ص: 225

- الوجاه الذريعي-التطريزي في بناء معنى السخرية، رشيد الشنشني ..... ص: 243

- حوار العدد مع البروفيسور""پيير لارشي "

· **«Parcours Scientifique d'un arabisant »**

Entretien avec le professeur émérite 'Pierre Larcher'……p :5

· **L'arabe et les langues sémitiques selon G. Bohas.**

Réflexions et engagements, J. Ez-zouaine……..p :49

- **« The Study of Arabic», Michael Carter……..p:61**

قوانين النشر في مجلة "مصطلحيات"

- ترحب مجلة "مصطلحيات" بمساهمات المصطلحيين والدارسين المهتمين بقضايا المصطلح في العلوم الإنسانية والمادية.

- يُفضل أن يتراوح حجم المقال بين 4000 و6000 كلمة، وحجم البحث بين 6000 و10000 كلمة، ويراعى في المقالات والأبحاث عنصر الجدّة مع التقيد بقواعد التوثيق المعمول بها في الدراسات العلمية.

- ترجو المجلة أن تردها المقالات مرفقة بسير ذاتية لأصحابها تعرف بمساراتهم في البحث العلمي.

- وأن ترقن الأبحاث والدراسات بخط "Calibri" حجم 14 في المتن، و12 في الهامش، وأن ترد الهوامش في أسفل الصفحة.
- المقالات المنشورة في المجلة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

- يرجى توجيه المراسلات إلى المجلة على العنوانين التاليين:

mostalahiyat@gmail.com

✉

khalidyaboudi@yahoo.fr

- بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد:

نرحب بجمهور قرّاء 'مصطلحيات' الأوفياء، ونهدي إليهم هذا العدد المزدوج الثمين بمحتوياته، والنفيس بموضوعه، ألا هو موضوع "العربية في كتابات المستشرقين والمستعربين"، نؤمن بأهمية محور العدد من منطلق المرحلة الحضارية التي تجتازها الأقطار العربية الإسلامية المطالبة - أكثر من وقت مضى بالعصور الأموية والعباسية قديما – بالاطلاع باستلهام المنجزات العلمية والتقنية والفنية الوافدة، والتعامل معها بحسب خصوصيتها مع طبيعة المجتمعات العربية ومدى الحاجة إلى هذه المستحدثات، وهي مطالبة أيضا بإلقاء نظرات فاحصة على ما يكتبه الغربيون عن حضارتنا الإسلامية، وبالتحديد ما حرروه من بحوث عن لغتنا العربية، من منطلق تزوّد هؤلاء الغربيين بأدوات منهجية حديثة، وحوزتهم على ذخائر تراثنا من مخطوطات وتحقيقات لأهم المكتوبات بالمكتبات العريقة بالغرب.

تتمثل أهمية متابعة كتابات الغربيين عما يتصل بحضارتنا في زوايا متعدّدة:

أولها: استحالة إنجاز بحوث علمية عن قضايا اللغة العربية والحضارة الإسلامية بإهمال ما يحرره الغربيون في ذات الموضوعات.

ثانيا: ضرورة تفحّص مضامين الوافد من أبحاث في هذه المجالات، لانتقاء ما تثبُتُ صلاحيتُه، وطرح (نبذ) ما يتضح زيغه عن النهج السليم.

ثالثا: ضرورة تشمير السواعد من ذوي النوايا الحسنة لغربلة الوافد، والردّ عما تتبيّن مزالقه بالاستناد إلى مناهج علمية بعيدًا عن التعصّب الأعمَى والنرجسية المفرطة، فلا سبيل إلى المناظرة دونما هضمِ الوافد واستيعاب مضامينه والتحقّق من منطلقاته، والتثبّت من نجاعة المناهج التي يستند إليها الدارسون الغربيّون لتراثنا وللغتنا، ومدى موثوقية المصادر التي يستندون إليها، بالنظر إلى أنها تشكّلُ نشازًا عن الإجماع.

يتضمّن هذا العدد التعريف بمشاريع رائدة في الغرب لسبع مشاريع رائدة لمستشرقين ومستعربين درسوا تراثنا الحضاري ولغتنا العربية في مراحلها المتعدّدة، غير أنه لا يتضمّن ردودًا علمية على مضامين هذه المشاريع، إنما يقتصر الأمر في مرحلة أوّلية على ملحوظات عامة وتعليقات أولية.

نتقدّم في هذا السياق بالشّكر الجزيل والامتنان العميق للبروفيسور الفخري **'بيير لارشي'** (.... -Pierre Larcher 1948) الذي شرَّف مجلة "مصطلحيات" بحوار مفَصّلٍ عن أبرز اهتماماته العلمية المتصلة بدراسة قضايا اللغة والفكر العربيين، ذلك أنّ الباحث على غرار مستشرقين ومستعربين قلّة كرّس مدّة طويلة من حياته (تكاد تقارب خمسة عقود) لتحليل بنيات العربية من زوايا متعددة: فيلولوجية، وصرفية، ودلالية، وتداولية، وتركيبية، بل امتدّ عزمه إلى ذخيرة الشعر العربي القديم المعروف بجزالة لفظه ودقّة معانيه وكثرة محسّناته البديعية، فبذل جهودا كبيرة لترجمته إلى اللغة الفرنسية، بما أنه تشبّع منذ صغره بروائع الأدب الكلاسيكي الإغريقي واللاتيني. ما يميّز دراسات 'بيير لارشي' للعربية وللغة القرآن الكريم أنّ له مواقف موضوعية في أبحاثه، نتيجة المنطلقات الفيلولوجية واللسانية التي ينطلق منها في تحقيقاته، ومقارناته ورصده لمعالم العربية عبر العصور، لا أدلّ على ذلك أنه عدّل فرضية المستشرق 'كارل فولرز' (Karl Vollers (1857-1909) [القائل بأن العرب فصّحوا لغة القرآن الكريم، كي تغدو فصيحة]، وحوّرها، معتمدا على خصائص لغة القرآن الكريم، بمقارنتها بمميزات لغة النقوش، ولغة ما سُمّي بالفُصحى المقيّسة في وقت لاحق. كما أنّه يتميّز أيضًا بآراء أصيلة محقّقة في اصطلاحات شاعت بأقلام مستشرقين ومستعربين آخرين، منها على سبيل المثال: "أصل" في مقابل "الجذر"، وتميّز أيضًا بقناعته بثمار المنهج البنيوي (في وقت تميز بصخب الدراسات التوليدية- التحويلية)، وبغوره في كتابات البلاغيين المتأخرين في أفق استكشاف ومضاتهم الفكرية المرتبطة بالمنجِزِ في الكلام وربطها بالدراسات التداولية الحديثة، لا سيما أعمال " جون أوستين" (John Langshaw Austin 1911-1960) و"أوزوالد ديكرو" (...-Oswald Ducrot 1930).

يُتابعُ القارئ في هذا العدد مادّتين ترتبطان بالحوار:

أولاهما بالفرنسية، تتضمّن نصَّ الحوار.

ثانيهما بالعربية، يعتبر توطئة لمضامين الحوار، مذيّلة ببعض التعليقات التي لا تصل إلى مستوى تحليل أفكار المستعرب الفرنسي ونقدها.

كما يحضر في هذا العدد مستعربٌ أنجليزي، هو **'مايكل كارتر'** (... -Michael Carter 1938)، كرّس حياته بدوره لدراسة قضايا اللغة العربية في مادّتين أيضا:

أولاهما بالأنجليزية، يتعلق الأمر بنصّ مقالٍ مُمتعٍ خصّصه لدراسة العربية، سبقَ نشرُه في مجلة "ديوجين"، وقد ترجم إلى الفرنسية، بالنظر إلى أهميته، غير أنه لم يحظ بالتفاتة عربية.

ثانيهما بالعربية، تتضمن ترجمة لمقال 'كارتر' المشار إليه أعلاه. وقد تكرّم المؤلّف 'كارتر' مشكورًا بتزويد الترجمة العربية بقائمة مُحيّنة من المصادر والمراجع لا تتوفر بالنسختين الأنجليزية والفرنسية من المقال. تتمثل أهمية المقال في كون المؤلف يبرز مراحل مشرقة للحضارة العربية وللغتها الرسمية، كما يكشف عن أثرها في النهضة الغربية، ومواجهتها للتعدد اللغوي والازدواجية اللغوية.

يحضر مستعربٌ ثالثٌ بهذا العدد، في مادتين أيضًا، يتعلق الأمر بالمستعرب **'جورج بهاس'** (Georges Bohas 1946-)، الذي ظل ملازما لقضايا العربية والساميات منذ سبعينات القرن الماضي:

أولاهما: بالفرنسية، تتضمن مقالا حرّره الدكتور 'جمال الزواين' يرسم رحلته في البحث العلمي عبر محطات متتالية، ويكشف عن اهتماماته البحثية.

ثانيهما: بالعربية، تتضمن قراءة الدكتور 'حمادي المؤقّت' لإصدار خَصّصه مؤلفه (الدكتور محمد التاقي) لشخصية المستعرب **'بهاس'** ولمنجزاته العلمية في مستويات لسانية متعددة، وهو الكتاب الذي رشّحته جائزة الملك فيصل ضمن أفضل مئة تصنيفٍ عن المستشرقين والمستعربين.

يضمّ العدد أيضا مقالا بالعربية يكشف عن إسهامات مستعربيْن بصمَا بصماتٍ قويّةً في مسارات البحث الاستشراقي، يتعلق الأمر بالمستشرق **'سلفستر دي ساسي'** (Silvestre De Sacy 1758-1838)، والمستشرق **'رينهارت دوزي'** (Reinhart Dozy 1820- 1883). تميّز الأول بالاهتمام بقضايا الحضارة العربية الإسلامية من زوايا متعددة، لا سيما الزاوية النحوية، كما يتوضح في أنطولوجيته الضخمة التي حملت اسما لا يخلو من عبقٍ تراثيّ: "التحفة السنية في اللغة العربية". وعُرف عن الثاني اهتمامه بتحقيق التراث العربي الإسلامي، لا سيما التراث الأندلسي، وعنايته بقضايا المعجم، ما دفعه إلى تحرير معجم الملابس العربية، وهو لا زال في مقتبل العُمر، وفوزه بجائزة أحسن بحث عن حضارة الشرق، كما كرَّسَ أربعة عقود من حياته لتحرير مواد معجمه الذي نعته باسم: "تكملة المعاجم العربية" (Supplément aux dictionnaires arabes).

يتضمّن العدد كذلك مقالا حرره الدكتور 'رشيد لعلالمة' لفحص ترجمات المستعرب الفرنسي **'جاك بيرك'**، انطلاقًا من تأثيل كلمات المرتبطة بالوجوه والنظائر ببعض الآيات القرآنية في المعاجم اللغوية العربية وكتب التفاسير ومضامينها باللغة الفرنسية.

تحضُر بموادّ العدد في خانة الترجمات مُستعربة فرنسية **'كاثرين ميلر'** (Catherine Miller) ذات توجّه لساني اجتماعي، بترجمة مقالها الذي يُستفادُ من عنوانه أنها تُعلّلُ تباطؤ تطور العربية المعاصرة بفِعل هيمنة الاتجاه المحافظ التقليدي على مقرّرات التعليمية، وسيلاحظ القارئ بونًا شاسعًا بين نظرتيْ 'كارتر' و'ميلر' لواقع العربية، وقد تكفّل المترجمُ بالردّ على وجهة النظر هاته بتعليقات ذُيِّلَت بها الترجمة.

ضمن المواد المستقلة عن محور العدد يُطالعُ القارئ مقالا للدكتور 'جواد ختام' يخصُّ موضوع أصول التخاطُب بآداب المناظرة، وقد عالجه من منظورٍ تداوُليّ بالتركيز على مفهوم "المحاجّة".

حاصل القول، إن الغرض من إصدار هذا العدد التطلّعُ إلى تحقيق تحاوُر بين دراسات العرب للغتهم ودراسات الغربيين لها، بما في ذلك لغة القرآن الكريم، نأيا عن المُعطى المُلاحظ أن كلّ فريقٍ يشتغلُ في استقلالية، وإن وقع تواصلٌ بين الطرفيْن طغى عليه الطابعُ الصداميّ، وبزغتْ به الاتهاماتُ الصادرةُ من كلا الفريقيْن بدلَ الانطلاق من نقد الفرضيات بمنطق عقلاني يستند إلى النصوص والوثائق التي وقع الإجماع على صحتها بخلوّها من الريبة.

نأمل أن تحظى مُحتويات العدد باهتمام جمهور "مصطلحيات"، ونرحب بنقدهم للدراسات في موقع "المنتدى العربي للمصطلحية".

https://mostalahiyats.com/

هيئة التحرير

تطور الفكر الاستشراقي في دراسة النحو العربي وقضاياه

د. فكري عبد المنعم النجار[1]

المقدمة:

الفكر الاستشراقي فكر ثقافي موسوعيّ كبير، واسع النطاق، متعدد الجوانب، أخذ من كل فن بطرف، وتوغل في مفاصل كل العلوم العربية والإسلامية، وسرت دماؤه في جسد الثقافة العربية والإسلامية، ومن ثم أمدّ الفكر العربي الإسلامي عمومًا واللغوي خصوصًا بحياة علمية وبحثية خصبة ثرية. وقد وُلِدَ هذا الفكر ونشأ في الغرب عندما التقى الأوربيون بالشرق عمومًا، وبالشرق العربي والإسلامي خصوصًا، واتخذوا الشرق مادة لدروسهم، وموضوعًا لأفكارهم، وأدهشتهم الثقافة العربية الإسلامية، وانبهروا بها، فنهلوا من معينها، فنمت معارفهم، وازدهرت أفكارهم، وكونوا صرحهم العلمي، ولا أشكّ في أنَّ الدراسات اللغوية والنحو العربي كانا عماد هذا الصرح، وأساس بنيانه، وإن لم تظهر فيها الدوافع الاستشراقية كما ظهرت في دراسات العلوم النقلية والعقلية التي شملت: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والتفسير، والسيرة النبوية، والفقه، والعقيدة، والشريعة، والفلسفة، والتصوّف.

تتجلَّى أهميَة هذا الموضوع في إبراز علاقة المستشرقين بالنحو العربي، والكشف عن جهودهم العلمية المبذولة في إثراء الفكر النحوي، سواء قصدوا إلى ذلك أو لم يقصدوا. وتتحدد إشكالات البحث في الأسئلة الآتية: ما علاقة المستشرقين بالنحو العربي؟ ولماذا اهتموا بدراسة النحو العربي في بلادهم؟ وهل أفاد ذلك الفكر النحوي عمومًا؟ وقد تولدت أهدف هذا البحث من عنوانه وأهميته وأسئلته، وتمثلت في: بيان علاقة المستشرقين بالنحو العربي، والوقوف على جهودهم في دراسته، وأثر هذه الجهود في الفكر النحوي العربي .

وللإجابة عن أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه ترسّمتُ المنهجين: الوصفيّ والتاريخي، لتتبع أو رصد اهتمامات المستشرقين بالنحو العربي؛ ومحاولة الإفادة من ذلك في تطور الفكر النحوي.

ونظرًا لأن البحث العلمي يتسم بأنه عملٌ تراكميٌّ يستفيد فيه اللاحق من السابق؛ فقد بذل الباحث وسعه وجهده -قدر الإمكان- في البحث عن الدراسات السابقة أو المشابهة أو ذات العلاقة بهذا

1 - أستاذ اللغويات والعروض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، (الإمارات العربية المتحدة).

الموضوع، والنظر فيما أُلّف من بحوث علمية وكتب مطبوعة، ووجد أن هنالك دراسات شاملة وعامة مسّت جانبًا منه، أو ركزت على زاوية متعلقةٍ ببعض زواياه، ومن ذلك:

1--دراسة بعنوان: المستشرقون والتراث النحوي العربي، أ. د. عبدالمنعم السيد أحمد جدامي[1]، وهو من الدراسات المهمة الرائدة في علاقة المستشرقين بالتراث النحوي. وقد التقى بحثي مع هذه الدراسة في الفكرة العامة، ولكنه اختلف عنها في اتخاذه منهجًا استقرائيًّا تتبعيًّا للوقوف على جهود كثير من المستشرقين في المدارس الاستشراقية المختلفة .

2 .دراسة بعنوان: سيبويه وأصالة النحو العربيّ: موقف المستشرق "جيرار تروبو .G) (Troupeau، د. أحمد بوعود [2]، وهو بحث يختص بالحديث عن مستشرق واحد في تناوله لأبرز شخصيات النحو العربي وقضاياه. أما دراستي فتتناول مستشرقين كثيرين اتخذوا النحو العربي وقضاياه مادة للدرس والبحث .

3 .دراسة بعنوان: كتاب سيبويه في الدراسات الغربية والمعاصرة (ميكائيل كارتر نموذجًا)، محمد الوحيدي [3]، وهو بحث يختص بالحديث عن مستشرق واحد في تناوله كتاب سيبويه. ومثله دراسة بعنوان: سيبويه في كتب اللغويين الغربيين: كتاب "ميخائيل كارتر (سيبويه) أنموذجًا"، د. هدى فتحي عبدالعاطي [4]، وأخرى بعنوان: دراسة المستعرب "مايكل كارتر" لسيبويه- ترجمة ودراسة، أحمد مجدي قطب [5].

وهذه الدراسات السابقة اقتصرت على جوانب معينة من الموضوع الذي يعالجه بحثنا، وعلى الرغم من إيجازه إلا أنني حاولت فيه جمع المتفرق، مع شيء من النظر والرأي .

1 - دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، ط1، 1437هـ/ 2016م.
2 - ضمن كتاب أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمها قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي بتطوان، يومي: 14-15 ديسمبر 2016م، المملكة المغربية، ج1، ص: 319- 350.
3 -- ضمن بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)، 24- 3/23 / 1442هـ، الموافق: 10- 12/ 11/ 2020م، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود. ص: 207- 230 .
4 مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2014م.
5 - رسالة ماجستير، نوقشت في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، يوم السبت: 5 ديسمبر 2020م.

1 -مفهوم الاستشراق (والمستشرقين):

تعددت مفاهيم الاستشراق، وكان من بينها مفهوم إدوارد سعيد الذي يشير إلى أنه "أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى (الشرق)، وبين ما يسمى في معظم الأحيان (الغرب)"[1]، وأدّى هذا التعريف إلى وسم (الشرق) بالضعف، و(الغرب) بالقوة، وقد نتج عن ذلك صراع طويل مرير بين الشرق والغرب، ظهرت آثاره على المستوى النظري في بعض أدبيات الاستشراق التي لم تسلم اللغة العربية -إحدى لغات الشرق- منها، كالدعوة إلى العامية، وكتابة حروفها بالحروف اللاتينية. وعلى المستوى العملي في الصراعات الحربية والحملات العسكرية التي كانت تُصبَغ -أحيانًا- بالقوة والمعرفة، كما في حملة نابليون على مصر [2].

وهناك مفهوم آخر للاستشراق يشير إلى "دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه ومعتقداته وأساطيره" [3]. أو أنه (مبحث أكاديميّ)[4] تميزه الصيغة الصرفية للكلمة (استفعال)، وما تدل عليه من طلب الشرق: علومه، وآدابه، ولغاته، وأديانه، وغير ذلك. إلا أن هذين المفهومين الأخيرين قد غلب عليهما الطابع الثقافي العام، وتحوّل الاستشراق مع الزمن إلى أغراض تجارية، أو استعمارية [5]، أو دينية، تنطلق من القوة والسيطرة والهيمنة على العالم العربي والإسلامي، وربما كان الهدف العام -لدى كثير من المستشرقين- هو الإساءة إلى هذا العالم وتشويهه والنيل من الإسلام، وليس ذلك بغريب؛ إذ إن

---

1 - الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد، ترجمة د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2006م، ص: 18-45. ويرى د. عبد الرحمن بدوي أن مصطلح (الشرق) يقصد به في علم الاستشراق الجانب الحضاري الذي يشمل دار الإسلام، ويدعو إلى أن يستبدل بهذا المصطلح الزائف مصطلح (منطقة الحضارة العربية)، أما الشرق جغرافيًا فهو نسبي، فالصين والهند بالنسبة للعرب شرق، ودار الإسلام والجزيرة العربية بالنسبة للصين والهند غرب، فالحد هنا "حد نسبي يمكن أن ينطبق على كل صقع من أصقاع المعمورة، وفقًا لمركز المنظور ومداه". انظر تصديره لكتاب: روح الحضارة العربية، هانز هيترش شيدر، ترجمه عن الألمانية عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1949م، ص: 7، ص: 10-11.

2 انظر تفاصيل ذلك في المرجع السابق، ص: 160 وما بعدها.

3 - تاريخ الأدب العربي، للزيات، ص: 378. وانظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1964م، ج1، ص: 7.

4 - انظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 44، 111.

5 - بل هو الاستعمار نفسه في نظر الأستاذ محمود محمد شاكر، يقول: "الاستشراق هو عين الاستعمار، التي بها يبصر ويحدق، ويده التي بها يُجِس ويبطش، ورِجْلُه التي بها يمشي ويتوغّل، وعقله الذي به يفكر ويستبين". رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص: 117-118.

الاستشراق قد بدأ [1] أكثر ما يكون تنظيمًا وانتشارًا واستمرارًا بالفاتيكان [2]، وكان معظم المستشرقين من الباباوات والأساقفة والرهبان، والمبشرين، وفي طليعتهم "جربر دي أورالياك Jerbert (1003 -938) de Oraliac"، الذي اهتم باللغة العربية وآدابها، وحاول التّعرّف إلى العالم الإسلامي، ومن ثم حدث التقارب بين الفكرين: الإسلامي والمسيحي، وهو نفسه "سلفستر الثاني" الذي تولى عرش البابوية بعد تغيير اسمه. وهؤلاء كانوا يؤلفون الطبقة المتعلمة في أوروبا آنذاك، وكثير منهم دعوا إلى شنّ الحملات الصليبية العسكرية على الشرق العربي الإسلامي [3]؛ ولكي ينجحوا في مساعيهم تعلموا العربية، واليونانية، واللغات الشرقية؛ ليبرعوا في الجدل ضد فقهاء المسلمين، وينالوا غايتهم من العرب ولغتهم والإسلام والمسلمين [4] .

وهذا ما يراه إدوارد سعيد -رحمه الله- في كتابه (الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق)؛ إذ "كشف الغطاء عما يخفيه الغرب تحت قناع الثقافة والدراسة العلمية من مواقف سياسية لا ترمي إلا إلى تحقيق مطامع أو مصالح مادية صرفة"[5] ، وهذا ما يتمثل في نزعتهم العنصرية، وتعصبهم، وأطماعهم، وجشعهم، وتسلطهم من عصر إلى عصر، ولذلك كان الاستشراق في مجمله العام بِنْية واحدة، ومؤسسة جماعية للتعامل مع الشرق والهيمنة عليه، وإعادة بنائه، وتحويل حضاراته إلى موضوعات للدّراسة، وخلْق فروع جديدة لمعرفة الحضارات اللاغربيّة، مثل: الصّينيّات، والهنديّات، والإسلاميّات، والإيرانيّات، والمصريّات[6]. وكانت هذه المؤسسة "تتميز بموقف أساسيّ يرجع إلى ارتباط المعرفة بالسلطة"[7]، والسير العام للدولة التي ينتمون إليها. كما تلوّنت بألوان الإمبريالية والطوباوية، والداروينية، والعنصرية، والفرويدية، والماركسية، وغيرها. وهذه الألوان جعلت الاستشراق "لا يقدس إلا غاياته وأهدافه" [8].

ومع هذا الهدف الأساسيّ العام أهداف فرعية، كانت بمثابة دسّ السّم في العسل، إلا أنها كانت خيرًا ونفعًا للثقافة العربية بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة؛ إذ "أسسوا المطابع، وأنشأوا

---

[1] - في نشأة الاستشراق، وآراء العلماء في ذلك، وأطواره، واتجاهاته انظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه)، تأليف رودي بارت، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص: 13 وما بعدها. وفلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص: 54 وما بعدها.

2 - انظر: المستشرقون بين الإنصاف والعصبية، محمد علوي المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص: 12، 13- 17.

3 - في مقابل هؤلاء كان هناك قلة من المستشرقين الذين يتسمون بالحياد والموضوعية في التناول والبحث، وكانوا يحاولون تقديم الحقيقة في إنصاف. انظر التقديم الرائع الذي كتبه د. مصطفى محمود لكتاب (فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 3-4).

4 - انظر تفصيل ذلك في: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، ص: 113 وما بعدها. ورجل الاستشراق (مسارات اللغة العربية في فرنسا)، دانيال ريغ، ترجمة د. إبراهيم صحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط 3، 2013م، ص: 190.

5 -الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 18-19. وانظر فيه أيضًا ص: 314.

6 - انظر: الاستشراق في الفكر العربي، د. حسن حنفي، مقال في جريدة الاتحاد الإماراتية، السبت 5 محرم 1440هـ/ 15 سبتمبر 2018م، العدد: 15775، ص: 26.

7 - الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 27-28. وانظر: رجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص: 174 وما بعدها.

8 - فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 7.

المكتبات، وألفوا الجمعيات، وأقاموا المؤتمرات، وأصدروا المجلات، وجمعوا المخطوطات، ونشروا نفائس الكتب، وعلقوا عليها بالحواشي، وذيلوها بالفهارس المختلفة للأسماء والموضوعات والأمكنة، ثم كتبوا البحوث القيمة في تحقيق الألفاظ، وتحرير الأصول، وتصحيح الأخطاء، وكشف المجهول على الأسلوب العلمي الصحيح، والمنهاج المنطقي الحديث؛ فكانوا في ذلك قدوة لمعلمي اللغة ومؤرخي الأدب من العرب، في تحضير المادة، وتنظيم البحث، وتوخي الدقة، وتحري الصواب، وتقَصِّي الفروع"[1] . ومن هنا تبدو أهمية دراسة الاستشراق والمستشرقين وفحص أعمالهم؛ لنتفهم كيف تمكنت الثقافة الأوروبية من تدبير أمور الشرق في المجالات كافة، وكيف أن المستشرقين اغتنموا "فرص التحولات الكبرى في مسيرة المجتمعات الشرقية للإدلاء بآرائهم في القضايا المصيرية لهذه المجتمعات، ولا سيما قضايا الهوية والانتماء العرقي والحضاري"[2].

ومصطلح الاستشراق" (Orientalism) لم يعد يتمتع بالحظوة القديمة؛ فالمتخصصون يفضلون استخدام مصطلح (الدراسات الشرقية)، أو مصطلح (دراسات المناطق)[3]" ، أو (الاستعراب) [4]، أو (الاستغراب) [5]، ولا مانع لديّ من استعمال مصطلحي (الاستشراق)، و(المستشرقين)؛ لذيوعهما، وانتشارهما، واختصارهما، وتوافقهما مع أبنية الصرف العربي (المصدر، واسم الفاعل)، ودلالتهما المعرفية المتمثلة في طلب علوم الشرق والتعمق فيها، والاقبال على دراستها، والعناية بها، ومقبولية ترجمتهما في اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية (التي تبنتها في معجمها عام 1779م) والفرنسية (التي تبنتها في معجمها عام 1799م، وأدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م) [6]. **وأعرِّف (الاستشراق) بأنه: (علم ذو أصول وقواعد ومناهج، يبحث فيه مفكرون وعلماء أجانب عن أسرار**

---

1 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 379. ولتفصيل ذلك، انظر: الاستشراق: ماهيته وفلسفته ومناهجه، د. محمد قدور تاج، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435هـ/ 2014م، ص: 41 وما بعدها

2 - رجل الاستشراق (مسارات اللغة العربية في فرنسا)، دانيال ريغ، ترجمة د. إبراهيم صحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط 3، 2013م، ص: 15 (مقدمة المترجم).

3- الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 44.

4 - انظر في مفهوم المصطلح: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 32- 34. ورجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص: 58 (حاشية 3)، وص: 104.

5 - انظر في مفهوم المصطلح: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 17 وما بعدها. وفلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 35- 38. مقدمة في علم الاستغراب، د. حسن حنفي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ/ 1991م، ص: 22- 35. والاستشراق وسحر حضارة الشرق، د. إيناس حسني، كتاب دبي الثقافية، الإصدار: 62، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، مايو 2012م، ص: 43. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصل من المصطلح، د. علي بن إبراهيم النملة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1428هم 2007م، ص: 19- 36، ص: 103- 108.

6 - لما بين القوسين، انظر: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 26. والاستشراق وسحر حضارة الشرق، د. إيناس حسني، سابق، ص: 39-40.

حضارة العالم الشرقي، ولغاته وآدابه وعلومه وتاريخه وفنونه وديانـاته ومعتقداته وثقافته؛ لتحقيق أهداف معينة، منطلقين من التمييز بين الشرق والغرب).

والمستشرق هو "كلّ مَن يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الأنثروبولوجيا؛ أي: علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أو فقه اللغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة" [1]، وذلك وفق منهج علمي، ووسائل بحثية أكاديمية، ربما لم تتوفر لكثير من العرب من قبل. أو هو "عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه"[2]، يعيش بين الكتب والمخطوطات. **وأعرِّفه بأنه: (عالم، بحاثة، أتقن العربية، أو بعض لغات الشرق، له إنتاجه البحثي الذي يخدم أفكاره أو توجهات أمته، أو أمم اللغات التي أتقنها).**

وجدير بالذكر أنّ المستشرق الألماني "رودي باريت(Rudi Paret -" (1901 - 1983 م)، وتلميذ المستشرق الألماني "ليتمان"- قد حرص على تسمية الاستشراق بفقه اللغة أو الفيلولوجيا [3]، قائلا:

" الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأقرب شيء إليه، إذًا أنْ نفكر في الاسم الذي أطلق عليه. كلمة استشراق مشتقة من كلمة (شرق)، وكلمة (شرق) تعني مشرق الشمس[4]" ؛ ولذلك كتب مستشرقون عديدون في نحو اللغة العربية وقواعدها، وإن كنتُ أرى أنّ النحو العربي ودراسة قضاياه لم تكن هدفًا أصيلا، وغاية مبتغاة لديهم؛ بل كان وسيلة من وسائل منهجيتهم العلمية الجادة المتفحصة للوقوف على أسرار الثقافة العربية والإسلامية عمومًا. يقول رودي باريت: " كان تعلُّم اللغة العربية وتعليمها يقتصران على التمكن من وقائع مجردة خالصة، ولم يكن الاختلاف في الأمور الدينية وما يتبعه من خطر تشويه المضمون يظهر إلا بعد التمكن من اللغة وانتهاج سبيلها إلى الثقافة العربية الإسلامية الغريبة المدونة. وهذا هو السبب الذي يظل من أجله المستشرقون العاملون في الصعيد اللغوي بمنأى عن هجوم الرأي العام العربي الإسلامي" [5].

1 - السابق، الصفحة نفسها. وانظر: المستشرقون، للعقيقي، ج3، ص: 1141.
2 - فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 22.
3 - انظر: تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 2001م، ص: 9.
4 - الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 17. وتفسيره كلمة (شرق) بمشرق الشمس، تعفينا من الخلاف الجغرافي الدائر حول مصطلح الاستشراق.
5 - الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 24.

-2 اهتمام المستشرقين بالنحو العربي ونشره:

للوقوف على جهود المستشرقين في إحياء وطباعة ونشر وإذاعة النحو العربي عمومًا، يمكننا تقسيم هؤلاء المستشرقين الذين اهتموا بالنحو العربي وقضاياه حسب أقطارهم، إلى ما يأتي :

أولا- المستشرقون الفَرنسيون: ويأتي في طليعتهم: "روجي بيكون Roger (1294[1] -1214) " Baconالذي صنّف رسائل في النحو [2]، والفرنسي "بوستل (1505- 1581م) ".Postel, G الذي ألّف كتاب قواعد اللغة العربية (1538) [3]. وصاحب الإنجازات الاستشراقية الخارقة، العالم رفيع القدر، البارون "سلفستر دي ساسي[4] (1758- 1838م) - ".Sacy, S. de عميد المستشرقين الأوربيين، أو: إمام الاستشراق الفرنسي الأول على حد تعبير شارل بلا -[5] الذي لم يعتمد على كتاب الهولندي إربينوس، بل صنّف بالفرنسية وليس باللاتينية) النحو العربي أو القواعد العربية(Grammaire Arabe=، وسماه: (التّحفة السَّنيّة في علم العربيّة) في مجلدين، ونشره سنة 1799م، وكان يمليه على تلامذته طلبة المدرسة العليا للغات الشرقية الحية، مستفيدًا من أئمة المدرستين: البصرية والكوفية، ولما اتسع علمه وسمح له وقته، أعاد طبعه منقحًا مزيدًا (1804م)، وكان أهم كتاب في النحو العربي ظهر في أوروبا حتى ذلك الوقت؛ فتهافتَ المستشرقون عليه، فتكرر طبعه، وتُرجِم إلى الإنجليزية والألمانية والدانمركية، وتواصل طبعه بعد ذلك في 1815، 1830، 1905م[6] . وكان الباحثون ينطلقون منه تدريسًا وبحثًا. وقد انتقد تلميذه الألماني "فلايشر" عمل أستاذه "دي ساسي" في قواعد العربية، وصححها في مقالات بعنوان (مقالات في

1 - اعتمدت في هذا التقسيم -بصفة أساسية- على كتاب (المستشرقون) لنجيب العقيقي، (سابق) وفي هذا الكتاب "مَقْنَعٌ وبلاغ" على حد تعبير د. محمود محمد الطناحي رحمه الله. ص: 24 من كتابه: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1405هـ/ 1984م، وقد استعنت بهذا الكتاب -أيضًا- في هذا التقسيم، وخاصة من ص: 206 وما بعدها. وموسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، سابق. والأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، مايو 2002م. بالإضافة إلى تاريخ حركة الاستشراق، ليوهان فوك، ورجل الاستشراق لدانيال ريغ، سابق، والمستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر، د. رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 131.

3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 172. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، ص:135- 138. ويرى يوهان فوك أنه كتاب ضعيف ومليء بالأخطاء المطبعية، وهو آخر إسهامات بوستل في الدراسات العربية. انظر: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 51.

4 - انظر فيه: الأعلام، للزركلي، سابق، ج2، ص: 26. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 334- 339. وتاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 141- 156. ورجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص: 159، ص: 182- 185. والدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 24.

5 - تاريخ اللغة والآداب العربية، شارل بلا، تعريب رفيق ابن ونّاس، وصالح حيزم، والطيب العشاش، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ص: 209.

6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 180- 181

علم اللغة العربية) [1]. ولـ: "دي ساسي" أيضًا (مقتطفات لغوية مختارة) أو (منتخبات عربية) بالعربية والفرنسية، تتضمن نصوصًا من كتاب سيبويه في النحو، ونشرت في باريس عام 1806م في ثلاثة أجزاء، وكانت طبعته الثانية عام 1826م، وكانت مكتبة "دوندي ديبريه" (شارع سان لوي 46، باريس) هي التي تشرف على توزيع هذه الكتب[2] . وجدير بالذكر أنّ رفاعة رافع الطهطاوي قد التقى "دي ساسي" وتواصل معه ومع تلاميذه: "كوسين دي برسوال" (1795- 1871م)، و"جوزيف رينو" (1795- 1867م)؛ فكان "أول لقاء للعقل العربي مع دراسات المستشرقين الفرنسيين، ولقد أثار الجانب الديني والعلمي عند هؤلاء المستشرقين اهتمام الطهطاوي" [3]، وأهم الكتب التي لفتت انتباه الطهطاوي كتاب (النحو العربي) الذي سماه "دي ساسي" (التحفة السنية في علم العربية)، وكتب الطهطاوي على غراره (التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية)، وقد استعان فيه الطهطاوي -لأوّل مرّة في تاريخ كتب النّحو العربيّ- بالجداول الإيضاحية؛ إذ كانت كل كتب النحو العربي المتداولة في عصره، وإلى أيامه متونًا وشروحًا وهوامش، ولاحظ قصورها في عرض القواعد [4]. ويعد "إتين كواتريمير (1782- 1852م)" وهو تلميذ دي ساسي أهم مستعربي فرنسا أهمية بعد دي ساسي. ومن المستشرقين الفرنسيين أيضًا "برينيه (1814-1869م) "Bresnier, L. J.الذي ترجم الآجرومية في قواعد العربية لمحمد بن داود الصنهاجي إلى اللغة الفرنسية عام (1846م)، وكان أوّل أستاذ للعربية بمعهد الجزائر سنة 1836م، ولا يحمل أي لقب بعد اسمه سوى عبارة: أحد تلاميذ سلفستر دي ساسي [5]. والدكتور "بيرون (1805- 1876م) "Perron, A. الذي كتب قواعد العربية (باريس 1832م) [6]. ونشر "بنتو "Pinto, L. ملحة الإعراب للحريري، بشرحٍ وتعليقٍ، بباريس 1885م، وألفية ابن مالك -متنًا وترجمةً وتعليقًا، بقسطنطينة عام 1887م. كما نشر "جوجويه

---

[1] - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 707. والدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 25.

2 - انظر: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 147. ورجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص: 140، 141.

3 - أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي، محمود فهمي حجازي، مجلة عالم الفكر، مج4، ع1، أبريل، مايو، يونيو، 1973م، وزارة الإعلام، الكويت، ص: 263.

4 - انظر: أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي، محمود فهمي حجازي، سابق، ص: 265. وعن (دي ساسي) انظر المزيد في: المستشرقون والتراث النحوي العربي، د. عبدالمنعم السيد أحمد جدامي، كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1437هـ/ 2016م، ص: 18- 19.

5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 192. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، ص:97. وجدير بالذكر أن المستشرقين الفرنسيين خلال القرن التاسع عشر كله كانوا تلامذة لـ "دي ساسي" بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء كانوا مختصين في العربية أو غيرها. وكانت دروسه عبارة عن مهرجانات حقيقية للعلم والتبحر، وكان طالبه لا يحمل أي لقب بعد اسمه سوى عبارة: أحد تلاميذ سلفستر دي ساسي. وكان من تلاميذه أيضًا فحول الفكر في كلكتا، ولندن، والقسطنطينية، وسورية، ومصر، وألمانيا. انظر المزيد في: رجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص:159، ورسائله التي تلقاها من كل الأنحاء: ص: 164- 171.

6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 195.

"Goguyet, A.شرح قطر الندى لابن هشام، متنًا وترجمة فرنسية، بليدن عام 1877م، وألفية ابن مالك، مع شروح وحواش بالفرنسية، ببيروت 1888م [1]. وقد تناول الفيلسوف والمستشرق الفرنسي الشهير "رينان".Renan, E (1823- 1892) علاقة النحو العربي بمنطق أرسطو في كتابه (تاريخ اللغات السامية) [2]. ونشر "هرتويج ديرنبورج (1844- 1908م) ".Derenbourg, H[3] شرْح كتاب سيبويه نقلا عن مخطوطات القاهرة، والإسكوريال، وأكسفورد، وباريس، وبطرسبرج، وفيينا، متنًا وترجمةً، بمقدمةٍ وحواشٍ، في ألف صفحة، في جزءين، في باريس عام (1881-1889م)، كما نشر "هرتويج" أيضًا كتاب ليس لابن خالويه (ت: 370هـ)، بالإضافة إلى كتب ورسائل لابن جني (ت: 392هـ)، وكتاب عن (أسامة بن منقذ أمير سوري في القرن الأول للحروب الصليبية) سنة 1886م، وهي السنة التي عيِّن فيها أستاذًا للعربية الفصحى في مدرسة اللغات الشرقية. وكتب "جودفرويْ- ديمومبين (1862- 1957م) "Goudefroy- Demombynes, M.بمعاونة "بلاشير (Blachère) "كتاب: (قواعد العربية الفصحى) (باريس- 1937م)، وهو من أجود كتب النحو التي كتبها المستشرقون [4]. ونال "مونتِيْ (المولود عام 1914م) ".Monteil, V شهادة الدكتوراه في نحو العربية الحديث [5]. وأصدر الراهب اليسوعي "بيلو (1822- 1906م) "Belot مبادئ النحو العربي، عام 1849م، وهو مأخوذ من كتاب النحو العربي لـ "سلفستر دي ساسي" .[6]

ثانيًا- المستشرقون الإيطاليون: ويأتي في طليعتهم: "الأب أوبيشيني (المتوفى عام 1638م) "Obicini, P.Tالذي نشر الآجروميّة أربع مرات، متنًا وترجمة لاتينية مع تعليقٍ عليها (فلورنسا 1631)[7] . وصنّف الأب مارتللوتي (أو: مورتيلوتوس) (روما 1620م)[8] كتابًا في (قواعد اللغة العربية) بشكل مفصل، كما صنف على غراره "الأب جوادانيولي ".Guadagnoli, F[9]-كتابًا في (قواعد اللغة العربية)، وكذلك نسج المستشرق الفرنسي "دي ساسي" على منواله. وكان للمستشرق "بوناتزيا (1844- 1914م) ,ZiaL

1 -انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 202.
2- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 202.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 206، ج1، 213. وانظر: رجل الاستشراق، دانيال ريغ، سابق، ص: 135، 136. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 242.
4 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 285. وانظر فيه أيضًا ص: 317- 318. والأعلام، للزركلي، ج2، ص: 144.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 327.
6 - موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 153
7 انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 360. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 55.
8- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 361. وانظر: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 80-81.
9 - انظر: موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 189- 190.

"upoonuaمصنفات كثيرة، لم ينشر منها إلا (قواعد العربية) (فلورنسا 1879م) [1]، كما كان للمستشرق "أجابيتو P. Agapito" -كتابٌ كذلك، بالعنوان نفسه. وألّف "إيتالو بيتزى ,Pizzi (1849- 1920) "Italoكتابًا في قواعد العربية [2]. وقد أعدَّ "إغناطيوس جويدي (1844- 1935م) "Guidi, Ignazio بحثًا عن علاقة النحو العربي بمنطق أرسطو، ونشره في النشرة الإيطالية للدراسات الشرقية[3]، نوار- مايو 1877م. وكتب كذلك كتاب الاستدراك على سيبويه، لأبي بكر الزبيدي (روما 1890)، وكتاب الأفعال وتصريفها لابن القوطية (ليدن 1894م)، وله دراسة عن قطرب في مجلة الدراسات الشرقية . وللمستشرق "جيسپي جابرييلي (1872- 1942م) "Gabrieli, Giuseppe كتاب العربية الفصحى: قواعد ومطالعة، ونشر في روما 1913م. وكأنه يشير إلى الطريقة النصّيّة في تعليم القواعد النحوية. وله أيضًا: قيمة دراسة العربية تاريخيًّا ولغويًّا، ونشر في روما 1916م [4]. وكتب المستشرق "برونو دوكاتي ,Ducati - "Brunoكتابًا في مبادئ قواعد العربية الفصحى، روما، 1933م [5]. ولـ "فارينا ,Farina (1889- 1947) "Giulioكتاب في 399 صفحة، بعنوان: قواعد العربية الفصحى واللهجات المغربية، ونشر في هايدلبرج 1912م [6]. وكتب "دي ماتيو (1872- 1948م) "Matteo, Ignazioi, de قواعد العربية، ونشر في تونس، 1912م. وكتب "فالييري "Vaglieri, L. Veccia -كتابًا في قواعد العربية، في جزءين، ونشره في روما 1937، و1941م، وقواعد العربية الابتدائية، روما، 1951م .[7]

ثالثًا- المستشرقون الإنجليز (البريطانيون): صنّف "لـمُسدِن (1777- 1835م) .Lumsden, M "(قواعد اللغتين العربية والفارسية)، ونُشِر في كلكُتا عام 1813م، وتدارسه الطلاب في أوروبا والهند [8]. وترجم "ج. ج بيرون "Perowne, J. J. S. -(الكافية في النحو لابن الحاجب) إلى الإنجليزية، وطبع في كمبريدج، عام 1832، وعام 1952م. وهذه الترجمة مهمة جدًّا -من وجهة نظري-؛ إذ من خلالها نتعرَّف المقابل الإنجليزي للمصطلحات النحوية، ونستفيد من ذلك في بناء معاجم المصطلحات النحوية، وتعليم النحو العربي والقواعد للناطقين بغير العربية؛ فترجمة المصطلحات النحوية قد تساعدهم على الفهم والاستيعاب. وألّف المستشرق الشهير "إدوارد هنري بالمر (1840- 1883م) ".Palmer, E. H

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 370.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 370.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 375- 376. والأعلام، للزركلي، سابق، ج1، ص: 336.
4 انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 381.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 383.
6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 384.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج1، 404.
8 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1965م، ج2، ص: 477.

بالإنجليزية (قواعد اللغة العربية) على الطريقة التي درج عليها النحويون العرب، ونشر في لندن عام 1881م [1]. وصنّف "وليم رايت (1830- 1889م) "Wright كتابًا في النحو العربيّ، وقد جمع مادته من العالم "كاسباري"، وقارن فيه بين قواعد النحو في اللغات السامية، وفهرس للنحو وأدواته، ورتّبه على الأسلوب القديم، فوقع في مجلدين، وما زال في طليعة كتب النحو التي تقبل عليه البلاد المتكلمة بالإنجليزية، وقد تعددت طبعاته، فطبع عام 1859، و1863م [2]. وقد طالعتُ النسخة الإنجليزية[3] بعنوان"A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE" ، وهي في مجلدين [4]، وهو كتاب مهم في الدراسات النحوية المقارنة. وكتب المستشرق " السير تشارلز جيمس ليال (1845- 1920م) Lyall, Sir Charles. J."في (تسمية سيبويه، عام 1912م) [5]، وحقق "فريتيس كرنكو (1872- 1953م) Krenkow, Fr."مختصر طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي، وكتاب: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، في 116 صفحة، وكتاب الأفعال لابن القطاع [6].

رابعًا- المستشرقون الإسبان: من المتوقع أن يكون الاستشراق الإسباني أرسخ قدمًا في تاريخ الفكر الاستشراقي؛ إذ إنّ الأندلس القديمة كانت تتكون من إسبانيا والبرتغال، وكانت هذه المنطقة أهم معابر انتقال الثقافة العربية الإسلامية إلى أوروبا، ورمز الحضارة التي يتوق إليها الأوروبيون، ومصدر نور العلم العربي الذي أضاء طريق العلم أمام هؤلاء الأوروبيين إبان القرون الوسطى المظلمة لديهم؛ ولذلك وجدنا المستشرق الإسباني "بدرو دي الكالا "Pedro de Alcala -قد أعدّ أول مصنّف صرفيّ ونحويّ لقراء العربية في أوروبا سنة 1505م، هو (المنهج السليم لتيسير تعليم اللغة العربية)، ثم أعيد طبعه سنة 1805م [7] . ونشر "الأب دي لاتوري" (ت: 1819م) Fray Patricio J. de la Torreقواعد العربية، عام 1805م [8] . وكتب "خوسه دي مورينو نييتو" (1825- 1882م) "de Moreno Nieto, J. (قواعد اللغة

1 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 483.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1965م، ج2، ص: 485- 486. وموسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص: 273.
3 - Palmer, E. H. 1996. “A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE”. Librairie Du Liban, Beirut
4- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 497.
5 - يتكون المجلد الأول من (317) صفحة، وطبع أيضًا عام 1974م، وعام 1996م. ويتكون المجلد الثاني من (347) صفحة، وطبع عام 1996م.
6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 531، 532.
7- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 580.
8 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 581.

العربية)، ونشر في مدريد 1859، و1872م [1]. وأعد "الأب (1829-1897م) فرانشيسكو سيمونيت" كتاب (مع قواعد العربية الفصحى)، غرناطة، 1882م[2] .

خامسًا- المستشرقون البرتغاليون: بدأت الدراسات العربية بقيام الدولة البرتغالية؛ لحاجة الدولة في هذا الوقت إلى المترجمين العرب والبرتغاليين، واشتدت الحاجة إلى العربية بعد الاستيلاء على المغرب، ودعت هذه الحاجة إلى إنشاء كراسي العربية لتخريج المترجمين الذين يتقنون العربية والبرتغالية. ولا شك ان البرتغاليين قد أسهموا مع الإسبان في نقل الثقافة العربية إلى أوروبا. وأول اهتمام بالنحو العربي والقواعد كتاب (قواعد اللغة العربية) للأب "دوروزاريو باتستا Fr. A. Dor. Baptista" -ووقع في (270) صفحة، وصدر عن معهد اللغة العربية في لشبونة، عام (1774م) [3]. وكتب "الأب جان دي صوزا " Fr. J. de Souza) 1774- 1812)م -كتابًا في النحو العربي، ونُشِر في لشبونة عام 1795م، وصنّف أيضًا (معجم الألفاظ البرتغالية المشتقة من اللغة العربية) في (160) صفحة، وهذا يدلل على أثر اللغة العربية في اللغة البرتغالية، وشدة الروابط الثقافية والعلمية بين اللغتين والشعبين: العربي والبرتغالي [4].

سادسًا- المستشرقون النمساويون: من المستشرقين النمساويين الذين كتبوا في النحو العربيّ "دي دومبات" (1768- 1810م)Dombat, Fr. de -، ونشر كتابًا بعنوان (النحو العربي) سنة 1800م [5]. ومن آثار "الأب ياهن" (1750- 1816م) .Jahn, P.J -كتاب (قواعد اللغة العربية) ونشره في فيينا عام 1802م [6]. ونشر "بلوخ ".Bloch, A -"قواعد العربية، في أنتروبوس عام 1946م، و1949م [7].

سابعا- المستشرقون الهولنديون: يأتي في طليعتهم "توماس إربانيوس1624 -1584) م - Erpenius, Th.)"، وقد أفاض يوهان فوك في كتابه (تاريخ حركة الاستشراق) [9] الحديث عنه؛ لأنه [8] حقق لهولندا قفزة كبيرة في مجال الدراسات العربية. وبالنسبة للنحو العربي فقد قرأ الآجرومية والكافية والعوامل المائة، وصنّف "إربانيوس" كتاب (القواعد العربية Grammatica Arabica =باللاتينية

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 583.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 584.
3 انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 618.
4 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 618- 619. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 356.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 626.
6 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 627. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، 626.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 641.
8 - انظر فيه: الأعلام، للزركلي، سابق،ج2، ص: 94.
9 -- من ص: 67 إلى ص: 77. وانظر: ص:83.

والعربية بعنوان المقدمة الآجرومية، ونشر في ليدن سنة 1613م، وبالرمو 1796م، وباريس 1844م، ولاقى رواجًا كبيرًا، وهو أول عرض منهجي للغة العربية الفصحى[1] بقلم مؤلف أوروبي، وظل يُدَرَّس في أوروبا طوال قرنين من الزمن: السابع عشر، والثامن عشر، "وازداد تأثيره في الألمان، عندما قام الألماني ميخائيليس عام 1771م بترجمته إلى اللغة الألمانية"[2] ، وأعاد طبعه كل من: المستشرق الهولندي "شولتنز- 1686- 1750م "Albert Schultens -بعد أن أضاف إليه مختارات من الأمثال وقصائد من حماسة أبي تمام [3]، المستشرق الهولندي "جوليوس "Golius -بعد أن أضاف إليه سورتان من القرآن، والمقامة الأولى من مقامات الحريري، وقصيدة لأبي العلاء المعري، ومن الأدب المسيحي أضاف موعظة عيد الميلاد للبطرك النسطوري "إلياس الثالث" أبي حليم الحديثي المتوفى 1190م[4] . ونشر "إربانيوس" أيضًا العوامل المئة في النحو للجرجاني، ونشر في ليدن عام 1615م [5] . كما نشر "مرسينجي" (1812- 1850م) Meursinge, Alb (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي) بشروح لاتينية [6]. ونشر "تاكو رووردا" (1801- 1874م (Roorda Taco -سنة (1835م) كتابًا في قواعد اللغة العربية، مع شرح باللاتينية، ومنتخبات شواهد عليه، ومعجم لتفسير مفرداته [7]. ونشر "بيرام ".Biram, A -"في ليدن عام (1902م) كتاب (المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين للنيسابوري) متنًا وترجمة لاتينية [8]. ومن المستشرقين المعاصرين "كيس فرستيغ"Kees Versteegh "، وسيأتي حديث عنه في المبحث الأخير.

ثامنًا- المستشرقون الألمان [9]: كان مجال الدراسات النحوية والصرفية سببًا في تتلمذ المستشرقين الألمان على يد المستشرق الفرنسي (دي ساسي) "الذي جدَّد الدراسات العربية، لا سيما علمي الصرف

1 - انظر تفصيل الحديث عن الكتاب وأقسامه وموضوعاته في ص: 17، 18 من: موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق.
2 - انظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 24. والمستشرقون الألمان، د. رضوان السيد، سابق، ص: 12.
3 - انظر: موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 24.
4 - انظر: موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 205 نعم.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 654. وتاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 67. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 16- 20.
6 -- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 657.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 658.
8 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 663. وهذا الكتاب النفيس (كتاب المسائل في الخلاف ...) حققه د. معن زيادة، د. رضوان السيد، ونُشرت طبعته الأولى في (416ص) في معهد الإنماء العربي، ضمن سلسلة (الدراسات الإنسانية- الفكر العربي) في طرابلس- ليبيا، بيروت- لبنان، 1979
9 - عن الدراسات النحوية في ألمانيا أوجز المستشرق الألماني رودي بارت الحديث عنها في كتابه: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 70- 73.

والنحو في أوروبا جمعاء" [1]، وكان من أشهر من تأثروا به: فريتاج (1788- 1861م)[2] ، وفلايشر (1801- 1888م)، وإيفالد (1803- 1875م). كما أنّ المكتبات الشرقية في ألمانيا قد حفظت للنحو مخطوطاته، فقد أعدّ "بيترش" فهارس مخطوطات مكتبة "جوطا" في خمسة مجلدات، وكان للنحو والعَروض نصيب من المجلد الأول [3]. ومن مصنفات المستشرقين الألمان في النحو كتاب (قواعد العربية) الذي كتبه باللاتينية -لغة العلم في أوروبا آنذاك- "روزنموللر" (1767- 1835م)"Rosenmuller, E. F. C" ، ونشره في "ليبزيغ" عام 1818م [4]. ونشر "فلوجل" (1802- 1870م) "Flugel, G." كتابًا في مدارس العرب النحوية، وفيه نحاة العرب حتى الجيل العاشر، ليبزيغ 1862م [5]. وأعد "اشنورر (1742- 1822م) "Schunurrrer,كتاب) المكتبة العربية (Bibliotheca Arabica =وكان نصيب النحو أكثر من مئة صفحة في فصله الأول (ص:3 – 110) [6]. ونشر "إيفالد" (1803- 1875م) Ewald, H. سنة 1831م كتابًا في قواعد اللغة العربية بالألمانية في مجلدين [7]. وأعدّ "كاسباري" (1814- 1892م) Casprai, K. P.كتاب (القواعد العربية) باللاتينية، في مجلدين، وأعيد طبعه أربع مرات بالألمانية، وترجم إلى الفرنسية والإنجليزية، وكانت طبعته الأولى 1848م، وخرجت الطبعة الخامسة منه بتنقيح "أوغست موللر" (1887م) [8]. ونشر "فوليك "Volek, W. (1903 -1835) شرح بدر الدين بن مالك على قصيدة والده لامية الأفعال، في "ليبزيج" سنة 1866م [9]. ونشر "م. فولف (ت: 1904م) "Wolff M. كتاب الجمل للزجاجي، وهي رسالته للدكتوراه، سنة 1904م [10]. وأبلى المستشرق "هوبيرغ "Hoberg, G. -"بلاءً حسنًا حين نشر التصريف الملوكي لابن جني، بشروح الشيخ محمد نعمان الحموي، متنًا وترجمة لاتينية، في بون سنة 1885م، والمقتضب لابن جني، في ليبزيج سنة 1904م [11]. ونشره المستشرق الألماني "بروبشتير " Probster E.بعنوان المغتصب[12] ، وهذا غير صحيح. ومن آثار "غوستاف يان" (1837- 1917م) Jahn, G.شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي، في مجلدين، سنة 1882، 1886م. وكتاب سيبويه بشرح

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 679.
2 - انظر فيه: الأعلام، للزركلي، ج2، ص: 149. وله منتخبات عربية في النحو والتاريخ، مطبوع.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 682.
4 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 695.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 701.
6 - انظر: موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، سابق، ص: 43.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 709. والدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 70.
8 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 703.
9 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 717..
10 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 717
11 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 719
12 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 777.

السيرافي، متنًا وتعليقًا بترجمة ديرنبورغ، في برلين سنة 1894- 1900م [1]. ونشر "مبتس (1869- 1917م) "Mez, A.قواعد اللغة العربية، سنة 1906م [2]. وصنّف "هرمن ريكندورف (1863- 1924م) "Reckendorf, H.النحو العربي الوصفي، في 567 صفحة، ونشر في "هايدلبرغ" سنة 1921م، وكما يقول العقيقي: ما زال مرجعًا للنحو العربي وتاريخه؛ لأنه صُنِّف على الأسلوب العلمي الحديث، مستبعدًا مذاهب قدماء النحاة وأمثالهم وشواهدهم، مستندًا إلى كتب اللغة في أمثاله وشواهده [3]. وعن جهد ريكندورف يقول رودي باريت: "وهناك كتابان يعالجان تركيب الجمل بطريقة منظمة، كتاب هرمن ركندورف (1863- 1923م) الأول: (علاقات العبارات في اللغة العربية) (1895- 1898م) بشروح تاريخية وسيكولوجية لكل ظاهرة من ظواهر العبارة العربية، وكتابه الثاني (العبارات العربية) 1921م، الذي ينتهج سبيل الوصف خاصة، والذي أصبح منذ ظهوره عُدة لكل دارس للعربية لا غنى له عنها، ولا يعيبه إلا أنه يستشهد بالشعر العربي والنثر العربي دون تفريق أو مراعاة لاختلاف النوعين في القيمة"[4]. وأما المستشرق الألماني الشهير "نولدكه" (1836 – 1930م) "Noldeke, Th." فقد أسهم في النحو العربي بدراسات قيّمة؛ إذ كتب (دراسات في قواعد اللغة العربية الفصحى)، ونشرت في مذكرات مجمع برلين، ومذكرات أكاديمية فيينا، سنة 1896، 1897م [5]، وأعيد طبع هذه الدراسات عام 1963م بعناية "أنطون شبيتالر" (1910م) مزوّدة بإضافات كبيرة، استخدمت فيها الملحوظات التي دونها "نولدكه" بيده في نسخته. ومن آثار "زاخاو (1845- 1930م) "Sachau, E. دراسة (المخطوطات المعروفة عن كتاب سيبويه) ونشرها في المجلة الشرقية الألمانية سنة 1864م [6]. وقد ألقى المستشرق الألماني الشهير "برجشتراسر (1886- 1933م) "Bergstrasser, G. سلسلة محاضرات بجامعة القاهرة في العام الجامعي (1931/ 1932م) عن تطور النحو في اللغة العربية، ونشر النصوص العربية، ونشرها بعد ذلك بعض تلامذته. كما كانت أطروحته للدكتوراه عن (حروف النفي في القرآن الكريم)، ونشرها في ليبزيغ 1911م، والطبعة الثامنة

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 724. وانظر: شرح كتاب سيبويه، تأليف أبي سعيد السيرافي (الحسن بن عبد لله بن المرزبان (ت: 368هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1429هـ/ 2008م، ج1، ص: 3- 4 (مقدمة التحقيق)

2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 724.

3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 731.

4 - الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 70- 71.

5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 739. والأعلام، للزركلي، سابق، ج2، ص: 96. وانظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 70.

6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 741.

بتوسع سنة 1914م. ونشر قواعد العربية، لأحمد بن فارس، سنة 1925م[1]. ونشر "موريتز" (1859-1939م) "Moritz, B قواعد العربية سنة 1933م [2]. وقد أشار أ. نجيب العقيقي إلى أنّ للمستشرق الألماني "أرتور شاده"(1883- 1952م)" كتابًا عن سيبويه، وقد نشر في ليدن، سنة 1911م [3]. وبالبحث وجدتُ أن هذا الكتاب هو بحث في علم الأصوات، نشره بمراجعة حديثة الباحث: صبيح حمود التميمي، بعنوان (علم الأصوات عند سيبويه للمستشرق الألماني أرتور شاده، 1883 - 1952م: محاضرة برؤية استشراقية ومراجعة حديثة) [4]. وأما "كارل بروكلمان1956 -1868) "م (.Brockelmmann, C [5]-الذي طارت شهرته في الآفاق فقد ركز على الدراسات اللغوية المقارنة، وخاصة ما يتعلق بالسريانية والعبرية والآرامية والآشورية والفارسية والتركية، والكنعانية، والأغاريتية، والآرامية، وكان نصيب النحو العربي بسيطًا، مقارنة بإنتاجه العام، ومن ذلك (قواعد اللغة العربية)، وطبع عدة طبعات. وكتب "إنو ليتمان " 1958 -1875)م (.Littmann,E -قواعد اللغة العربية، سنة 1924م [6]. ومن آثار "ريشير (ولد عام 1883م) ".Rescher, O ابن جني ومدرستا الكوفة والبصرة، نشر عام 1909م [7]. وكتب "أدولْف فارمُوند1913 -1827) "م (Adolf Wahrmund -كتابًا في قواعد اللغة العربية وتصريف أفعالها بالألمانية [8]. وللمستشرق "هانز فير) "ولد: 1909م"(Wehr, Hans -نحو اللغة العربي، 1951م، وعلامات النفي في اللغة العربية، 1953م [9]. وقد تناثرت بعض المعلومات عن سيبويه وكتابه في كتاب (العربية) لـ "يوهان فك (1894 - 1974 م)"Johann Wilhelm Fück - ، ومنها: باعث سيبويه إلى دراسة النحو، والإشارة إلى اعتماد سيبويه على القواعد التي يستعملها أهل البادية، والحوار بينه وبين الكسائي في المسألة الزنبورية [10]. وللمستشرق "فولفجنج رويشل" دراسة بعنوان: الخليل بن أحمد أستاذ

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 747- 748. والأعلام، للزركلي، ج2، ص: 143. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، ص: 85- 87.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق ج2، ص: 757.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 775.
4 - في مجلة آداب الرافدين، 2010م، مج 39، ع58، ص (1-69). مسترجع من هذا الرابط بتاريخ 2024/3/11م. - https://search.mandumah.com/Record/412598
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 777- 783. وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، ص: 98- 105.
6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 786. والأعلام، للزركلي، سابق، ج2، ص: 36.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 792.
8 - الأعلام، للزركلي، سابق، ج1، ص: 284- 285.
9 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 806.
10 - انظر: العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)، يوهان فك، ترجمة عبدالحليم النجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، العدد: 1271، ص: 47، 51، 53 على الترتيب.

سيبويه نحويًّا، عام 1939م [1]. ونشر "ديتريصي (1821- 1903م) "Dieterici -ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل، ليبتسك، 1851م، وترجم شرح ابن عقيل إلى الألمانية، عام 1852م [2]. ونشر المستشرق الألماني "غوتهولد فيْل1889 -1808) "م" (Gotthold Wail -كتاب: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنباري [3] .

تاسعًا - المستشرقون في الدانمرك: يطالعنا من مستشرقي الدانمرك "بوهل" (1850- 1932م) "Buhl, F.الذي أعد رسالة الدكتوراه عن دراسات النحو العربي وتاريخ اللغة، وأدمج فيها متن الشافية لابن الحاجب.[4]

عاشرًا - المستشرقون في سويسرا: يطالعنا "سوسين1899 -1844) م "(Socin, A. -الذي أعد كتاب (قواعد اللغة العربية)، وجدده فيما بعد بروكلمان، وكانت طبعته الثانية عشرة سنة 1948م [5].

حادي عشر - المستشرقون في روسيا: أسهمت مطبعة قازان في نشر كثير من كتب التراث العربي، وكان نصيب النحو منها: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، عام 1885م، وكتاب الأنموذج في النحو للزمخشري. كما نشرت مطبعة بطرسبورغ لامية الأفعال لابن مالك 1864م [6]. وكتب المستشرق الروسي "نافروتسكي" (1823- 1871م) Navrotzki, M.T. سنة 1867م كتاب (قواعد العربية) في (500) صفحة على طريقة "دي ساسي"، وكان يعد مرجعًا للطلاب في ذلك العصر [7]. وحقق "دورن" (1805- 1881م) .Dorn, B كتاب التصريف للتوزي بشرح ابن جني [8]. وكتب "يوشمانوف1946 -1896) " م - Youchmamov, N.)قواعد اللغة العربية، سنة 1928م، وبناء اللغة العربية سنة 1938م، وقواعد اللغة العربية الفصحى من مخارج حروفها حتى تمامها، سنة 1941م، ولغز الأسماء الممنوعة من الصرف في اللغة العربية القديمة، سنة 1941م [9]. ولـ "ف. بيليكين Belekin, V. "الخصائص الصرفية للأفعال

1 - انظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، سابق، ص: 113. وعن المقالات التي تتعلق بتراكيب الجمل لـ "شبيتالر، وهانس فير، وريناته تيتس- ياكوبي، وكتب النحو الخاصة بالتدريس، انظر في هذا المرجع أيضًا، ص: 114- 115..

2 - انظر: وموسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، ص: 267.

3 - انظر: الأعلام، للزركلي، سابق، ج2، ص: 143.

4 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج2، ص: 844.

5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1965م، ج3، ص: 881.

6 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 928

7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 936.

8- انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 937.

9 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 948- 949.

العربية، 1956م [1]. وقد أعد "ألكسندر كوفاليوف "Kowaliov, A." -"رسالته للدكتوراه في أشكال الأفعال العربية، في موسكو 1950م، والزمان في اللغة العربية الفصحى الحديثة، 1951م، وقاموس الأحرف في اللغة العربية، 1952م [2]. وكتب "أ. تيموفييف" تركيب الجمل، سنة 1953م. وأعدّ "سرجي كوزمين" بحثًا عن الجملة المركبة التابعة ذات الصلة الإسنادية في اللغة العربية، سنة 1955م، وكتب "ف. شاجال" عن التراكيب الاسمية في اللغة العربية، سنة 1958م [3].

ثاني عشر - المستشرقون الأمريكيون: لم يهتم الاستشراق الأمريكي بالنحو العربي كثيرًا؛ إذ إنه ركز على الدراسات الحضارية، والتاريخية، والجغرافية، والاجتماعية، وغيرها، وفي مجال اللغة العربية كان الاهتمام موجهًا إلى الأدب، غير أن "برافمان "Bravmann M." -قد أعدّ أبحاثًا في النحو المقارن، ومن ذلك: (صيغة الأمر بالعربية والعبرية) سنة 1951م، و(أبحاث عن اللغة العربية والنحو المقارن) سنة 1953م [4].

ثالث عشر - المستشرقون في تشيكوسلوفاكيا: يبدو أن المستشرقين في بلجيكا، وفنلندا، ورومانيا، ويوغوسلافيا لم يهتموا كثيرًا بدراسات النحو العربي، وكذلك المستشرقون في تشيكوسلوفاكيا، إلا ما نجده عند "كوشوت1880 -1855) م "(J. B. Kovsut -أستاذ اللغات السامية في جامعة تشارلز ببراغ؛ إذ يعد أول شارح لخلافات النحويين من أهل البصرة والكوفة [5]. وقد درس "روزيكا (1878- 1957م) ,Ruzicka R."أوزان الأفعال العربية، سنة 1915م [6] .

رابع عشر - المستشرقون في السويد: حصل "زتّرستين [7]"K. V. Zettersteen (1866- 1953) على الدكتوراه عام 1895م برسالة هي نشرة لنبذة من ألفية ابن عبد المعطي، وهي اسبق من ألفية ابن مالك، وعنوان رسالته: (نبذة من كتاب الدرة الألفية في علم العربية)، وقد نشر النص العربي لقطعة من هذه الألفية، مع ترجمة إلى اللغة السويدية. وفي عام 1900م نشر النص الكامل لكتاب (الدرة الألفية في

1 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 974.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 975.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 976. وانظر بعض الأعمال اللغوية الأخرى في: مدرسة الاستشراق الروسي ودورها في الدراسات اللغوية والأدبية، د. أحمد هاشم السامرائي، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية التربية، جامعة واسط، بعنوان: معرفة الآخر طريقنا لمعرفة الذات، 10- 11 نيسان 2013م، ص: 46 وما بعدها.
4 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1014.
5 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1035.
6 - نفس المرجع.
7 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1037.

علم العربية) لابن عبد المعطي الزواوي، تبعًا لمخطوطات برلين والأسكوريال وليدن، في ليبتسك 1900م.

خامس عشر - المستشرقون الرهبان: كتب "الأب أبوجي1895 -1819) "م (Aboujit, P.L.-X. - أصول القواعد العربية، سنة 1862م [1]. وكتب "الأب بيلو1904 -1822) "م "(Belot, P.J. – أصول القواعد العربية في 240 صفحة، ضمنه الصرف والنحو ومبادئ علم العروض، وقد طبعه على الحجر في دير فالس 1849م [2]. ومن آثار "الأب فرنيي1917 -1838) "م :"(Vernier, P.D. -جدول صيغ اللغة العربية، سنة 1869م، وقواعد اللغة العربية، بحسب مصادرها الأولى، في جزءين، الأول في 578صفحة، والثاني في 659 صفحة، ونشر في المطبعة الكاثوليكية سنة 1891، 1892م[3].

الخاتمة:

بالنظر في جداول أعمال مؤتمرات المستشرقين الدولية (1873- 1964م) التي تضم أعلامهم من الغرب والشرق، والتي بلغت 26 مؤتمرًا [4]، نجد خلوها من تخصيص النحو العربي بمؤتمر، ولو فعلوا لكان ذلك خيرًا وأجدى وأنفع؛ إذ إنّ نظر الأجنبي إلى تراثنا العربي عمومًا والنحوي خصوصًا ربما يفتح لنا آفاقًا علمية جديدة لم نعتدها.

وبالرغم من اهتمام مستشرقين كثيرين بالدراسات النحوية العربية، وإنشاء كراسي العربية في أعرق الجامعات الأوربية القديمة، ونشاط المطابع في نشر التراث وغيره من بحوثهم الحديثة[5] - بالرغم من ذلك، إلا أن توجهاتهم تحمل طاقات فكرية وجمالية وثقافية وعلمية كبرى، وقد تشعبت في أرجاء الثقافة الإسلامية والعربية: (عقيدة، وشريعة، وفلسفة، وتصوفًا)، و(قرآنًا، وحديثًا، وتفسيرًا، وسيرةً، وفقهًا)، و(حسابًا، وجبرًا، وهندسةً، وفَلَكًا)، و(طبًّا، وصيدلة، وكيمياءً، ونباتًا، وحيوانًا)، و(لغة، وأدبًا، وتحقيقًا، وجغرافيا، وتاريخًا، وآثارًا، واجتماعًا، وفلسفةً، وفنًا) وغير ذلك [6]، في محاولة لبناء الذهنية الإسلامية وفق

1 - انظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص: 328.
2 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1062.
3 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1063.
4 - انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، سابق، ج3، ص: 1063.
5 - انظر في نشاط المطابع: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، سابق، ص: 62- 66. ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د. محمود الطناحي، سابق، ص: 25 وما بعدها.
6 - أي: (العلوم العقلية والنقلية)، و(العلوم النقلية)، و(العلوم الرياضية)، و(العلوم الطبيعية)، و(العلوم الإنسانية) انظر: الاستشراق في الفكر العربي، د. حسن حنفي، ص: 26. وكذلك: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص: 25-26.

النمط الغربي [1]، وكان إنتاجهم العلمي والثقافي ضخمًا لتحقيق أهدافهم. وقد شكل هذا الإنتاج وعيًا جغرافيًّا سياسيًّا مبثوثًا فيما كتبوه من نصوص [2]. وقد فاقت هذه التوجهات الدراسات اللغوية عمومًا، والنحوية خصوصًا. وربما كانت توجهاتهم اللغوية والنحوية لخدمة بقية التوجهات الخفية التي تعد الهدف الأساس لعلم الاستشراق، وفي نظرهم أنّ "فقه اللغة يُمَكِّن المرء من الرؤية الشاملة لحياة الإنسان ونظام الأشياء"[3] . ولكن ظلت هذه الجهود في النهاية خادمة للبحث العلمي، ومرتكزًا أساسيًّا من مرتكزات الثقافة العربية المعاصرة .

يلاحظ من المسرد السابق أن نسبة المستشرقين الألمان، والفرنسيين، والإيطاليين، والبريطانيين الذين اهتموا بالدراسات اللغوية والنحوية قد فاقت نسب بقية المستشرقين. كما يلاحظ أن طلائع المستشرقين كانوا يهتمون بتأليف كتبٍ في قواعد اللغة العربية؛ لتكون الأساس المتين والمدخل السليم لتعليم اللغة العربية في البلاد الأجنبية؛ انطلاقًا من التزامهم المنهجية العلمية في البحث والدرس؛ وذلك لتكوين المستشرق تكوينًا لغويًّا متينًا يؤهله لحمل رسالته، واكتشاف العقلية العربية؛ ولفهم الثقافة العربية الشرقية على وجهها الصحيح [4]؛ إذ إن النحو العربي يسهم إسهامًا كبيرًا في فهم النصوص وتحليلها وتأويلها وتفسيرها وبيان دلالاتها، ومن ثم فَهْم الرسالة التي تحملها هذه النصوص في طياتها .

يلاحظ كذلك أن نشر المستشرقين كتبَ النحو العربي بلغاتهم الأجنبية يضفي على الثقافة العربية والنحوية ثراءً وتأثيرًا وتأثرًا، وخاصة في ميدان الدراسات التقابلية، وهذا يؤصل أيضًا للمنهج التقابلي الذي يعد من أهم مناهج البحث اللغوي الحديث، وخاصة فيما يتعلق بين اللغات التي لا تنتمي إلى أسرة لغوية

1 - انظر تفاصيل ذلك في: البعد الثقافي لإنتاج المستشرقين، عمر عبيد حسنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص: 20 وما بعدها. و"لذلك رأينا الكثير من الدراسات اليوم لخريجي المدرسة الاستشراقية تتجه إلى طروحات من مثل بنية العقل العربي، ونقد العقل العربي، وخطاب إلى العقل العربي، إلخ. وأن أول ما نلاحظ أن منهج النقد يتم طبقا لآليات ومعايير وطروحات الفكر الغربي، وينطلق غالبا من الترسبات التي تركها الاستشراق في ضحاياه، ولذلك نراها تتخبط كثيرًا في الخلط بين العقل كآلة للتفكير وبين الإنتاج الفكري لذلك العقل". ص: 35-36.

2 - انظر في هذه: الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 58.

3 - الاستشراق، إدوارد سعيد، سابق، ص: 224. وانظر فيه أيضًا ص: 269.

4 - درس المستشرقون أيضًا الأدب العربي، وترجموه إلى لغات مختلفة؛ لفهم طبيعة العرب، ومعرفة ثقافتهم، والاطلاع على مواطن الضعف والقوة لديهم؛ ومن ثم مواجهتهم، ورسم الخطط الكفيلة بذلك. للتفاصيل، انظر: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، سابق، ص: 151. والمستشرقون الألمان، د. رضوان السيد، ص: 13.

واحدة، كالعربية والإنجليزية. وأما المنهج المقارن فيكون بين اللغات التي تنمي إلى أسرة لغوية واحدة، كالعربية والعبرية، أو الفرنسية والإسبانية[1].

المصادر والمراجع[2]:

-الاستشراق في الفكر العربي، د. حسن حنفي، مقال في جريدة الاتحاد الإماراتية، السبت 5 محرم 1440هـ/ 15 سبتمبر 2018م، العدد: 15775.

-الاستشراق: ماهيته وفلسفته ومناهجه، د. محمد قدور تاج، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435هـ/ 2014م.

-الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد، ترجمة د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2006م.

-الاستشراق وسحر حضارة الشرق، د. إيناس حسني، كتاب دبي الثقافية، الإصدار: 62، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، مايو 2012م.

-أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي، محمود فهمي حجازي، مجلة عالم الفكر، مج4، ع1، أبريل، مايو، يونيو، 1973م، وزارة الإعلام، الكويت.

-الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، مايو 2002م.

-الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصل من المصطلح، د. علي بن إبراهيم النملة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1428هم 2007م.

-تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط8، 1425هـ/ 2004م.

-تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 2001م.

-تاريخ اللغة والآداب العربية، شارل بلا، تعريب رفيق ابن ونّاس، وصالح حيزم، والطيب العشاش، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م.

1 - انظر: المنهج المقارن وأثره في الدراسات اللغوية، خالد خالدي، مجلة الموروث، (ص ص: 75 - 87) الجزائر، مج 10، ع 2، ديسمبر 2023م، ص: 78.

2 - المصادر والمراجع مرتبة ترتيبًا هجائيًا، مع إهمال: (ال).

-الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه)، تأليف رودي باريت، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م.

-رجل الاستشراق (مسارات اللغة العربية في فرنسا)، دانيال ريغ، ترجمة د. إبراهيم صحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط 3، 2013م.

-رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.

-روح الحضارة العربية، هانز هيترش شيدر، ترجمه عن الألمانية عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1949م.

-شرح كتاب سيبويه، تأليف أبي سعيد السيرافي (الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت: 368هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1429هـ/ 2008م، ج1، ص: 3-4 (مقدمة التحقيق(

-العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)، يوهان فك، ترجمة عبدالحليم النجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، العدد: 1271 .

-فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د. أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.

-مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1405هـ/ 1984م.

-مقدمة في علم الاستغراب، د. حسن حنفي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ/ 1991م.

-مدرسة الاستشراق الروسي ودورها في الدراسات اللغوية والأدبية، د. أحمد هاشم السامرائي، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية التربية، جامعة واسط، بعنوان: معرفة الآخر طريقنا لمعرفة الذات، 10- 11 نيسان 2013م.

-المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1964م، ج1-3.

-المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر، د. رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

-المستشرقون بين الإنصاف والعصبية، محمد علوي المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م.

-المستشرقون والتراث النحوي العربي، د. عبدالمنعم السيد أحمد جدامي، كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1437هـ/ 2016م.

-المنهج المقارن وأثره في الدراسات اللغوية، خالد خالدي، مجلة الموروث، (ص ص: 75 - 87) الجزائر، مج 10، ع 2، ديسمبر 2023م.

-موقع دار المنظومة (https://search.mandumah.com/Record/412598) ، 2024/3/11م.

- Palmer, E. H. 1996. "A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE". Librairie Du Libnan, Beirut.

ومن الله التوفيق